العراق... تهنئة حكومية لترامب وسط تفاؤل حول سياسة الأخير تجاه البلاد

أقيم ،أمس الإثنين، مراسم تنصيب رسمية في الولايات المتحدة الأمريكية للرئيس الأمريكي الجديد "دونالد ترامب" خلفا ل "جو بايدن"، وهنأت العديد من الدول العربية والأجنبية الرئيس الأمريكي الجديد، وكان من بين الدول العراق الذي أبدى رغبته بتعزيز العلاقات الاستراتيجية مع واشنطن بعهد ترامب، وفيما أكد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني من جديد حرصه على التنسيق الثنائي الأمني والاقتصادي، تحت مظلة احترام السيادة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

وجاء في تقرير لموقع العربي الجديد وتابعته وكالة "المطلع"، انه:"على مدى الفترة التي أعقبت فوز ترامب بالانتخابات الأميركية، تبنت القوى السياسية العراقية مواقف محذرة من عودة ترامب إلى سدة الحكم، وأنه سيستخدم سياسة أكثر تشدداً؛ بما فيها ورقة العقوبات الاقتصادية على العراق للضغط عليه، خاصة أنه يُواجه قضائياً في العراق سلسلة من الدعاوى المرتبطة بمسؤوليته عن عملية اغتيال قائد "فيلق القدس" السابق قاسم سليماني، والقيادي في "الحشد الشعبي" أبو مهدي المهندي مطلع يناير/ كانون الثاني 2020.

وتتعامل بغداد بحذر مع الإدارة الأميركية الجديدة، وسط مخاوف من قرارات ترامب في ما يخص الفصائل العراقية، إذ تواجه حكومة بغداد ضغوطاً أميركية بحلها. ويُمكن اعتبار فترة الرئاسة الأولى للرئيس دونالد ترامب، بأنها مرحلة تحول كبيرة في العلاقة بين واشنطن وبغداد، التي اتسمت بعد الغزو الأميركي عام 2003 والإطاحة بالنظام العراقي السابق، بالدعم المفتوح للعملية السياسية وبسط نفوذ السلطة العراقية، حيث شهد العراق أولى العمليات العسكرية الأميركية ضد الفصائل نهاية عام 2019، بعدما كانت العمليات الأميركية في العراق تقتصر على الفصائل المسلحة كتنظيم القاعدة، و"داعش".

ووجهت واشنطن سلسلة من الغارات التي خلّفت خسائر بشرية ومادية كبيرة في صفوف الفصائل العراقية، كان أبرزها هجوم القائم نهاية سنة 2019، واغتيال قائد فيلق القدس قاسم سليماني، والقيادي في "الحشد الشعبي" أبو مهدي المهندس في يناير/كانون الثاني 2020، ثم تنفيذ سلسلة عمليات جوية ضد قيادات بالفصائل ذاتها، تقول واشنطن إنها مسؤولة عن مهاجمة قواعد أميركية في العراق وسورية.

وينتظر العراق وواشنطن عملٌ مشترك كبير، خاصة بعدما توصلت بغداد وواشنطن أخيراً إلى تحديد موعد رسمي لإنهاء مهمة التحالف الدولي في العراق، بمدة لا تتجاوز نهاية سبتمبر/أيلول المقبل، بعد جولات حوار امتدت لأشهر بين الجانبين على أثر تصاعد المطالب بإنهاء وجوده من قبل الفصائل والقوى العراقية إثر ضربات أميركية لمقار فصائل بالعراق رداً على هجماتها ضد القواعد الأميركية في البلاد وخارجها.

وظهر ،اليوم الثلاثاء، بعث السواني، برقية تهنئة إلى ترامب، ووفقاً لبيان للمكتب الإعلامي للسوداني، فإن البرقية تضمنت:"تأكيد رئيس الوزراء إلى تطلع العراق لتعزيز أواصر التعاون والشراكة مع الولايات المتحدة، ضمن اتفاق الإطار الاستراتيجي، والمصالح المشتركة للبلدين"، مشيراً إلـ:"أهمية العمل على دعم أسس الاستقرار والأمن والتنمية إقليمياً ودولياً".

وأكد أن:"الحكومة العراقية تتمسك بالعلاقات الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، وتسعى إلى تفعيل وتوسعة مديات تنفيذ جميع مذكرات التفاهم الثنائية، والتنسيق الثنائي الأمني والاقتصادي، تحت مظلة احترام السيادة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية"، لافتاً إلى:"ضرورة تدعيم التبادل الثنائي في المجالات الثقافية والتكنولوجية، ومجالات الاستثمار والتنمية المستدامة".

وكما هنأ الرئيس العراقي، عبد اللطيف رشيد، ترامب، وقال في تدوينة له على "إكس" كتبها باللغة الكردية::"نهنئ الرئيس دونالد ترامب بمناسبة أدائه اليمين الدستورية رئيساً للولايات المتحدة الأميركية، متمنين له النجاح والتوفيق في مهام عمله". وأكد:"دعم العراق لإرساء الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم، وتعزيز العلاقات الثنائية بين بلدينا الصديقين وبما يحقق المصالح المشتركة للشعبين".

وكان رئيس إقليم كردستان العراق، نيجيرفان بارزاني، أول المهنئين لترامب، وكتب ،مساء أمس الاثنين، على "إكس":"بالنيابة عن إقليم كردستان العراق، أهنئ الرئيس دونالد ترمب على تنصيبه الرئيس السابع والأربعين للولايات المتحدة". وأضاف:"إننا نقدر بشدة شراكتنا القوية مع الولايات المتحدة، ونتطلع إلى العمل بشكل وثيق لتعزيز السلام والاستقرار والقيم المشتركة".